

الفائق في غريب الحديث

صمم هو أن يُجَلِّدَ بِثَوْبِهِ جَسَدَهُ لا يرفع منه جانباً فيخرج يده ومعنى النهى أنَّهُ لا يقدر على الاحتِراس من شيء بيده لو أصابه . عن أسامة رضى ا [] عنه : دخلتُ عليه صلى ا [] عليه وآله وسلم يوم أُصُمَّتَ فلم يتكلم° فجعل يَرُفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصْبُغُهَا عَلَى أَعْرَفِ أَنْفِهِ يَدْعُو لِي .

صمت يقال أُصُمَّتَ العليلُ إذا اعتُقِلَ لسانه° فهو مُصْمِتٌ . قال أبو زيد : صَمَّتْ وَأصُمَّتْ سواء ولم يعرف الأصمعى أصمت . ومثلها سَكَّتْ وَأَسَكَّتْ . قال : ... قَدَّ رَابِنِي أَنْ الْكَرِيَّ أَسَكَّتَا ... لو كَانَ مَعْنِيَّأً بِهَا لَهَيِّنَّا

يصبها على° أى يَحْدِرُهَا وَيُمُّرُهَا . عمر رضى ا [] تعالى عنه أيها الناس إياكم وَتَعَلَّمُوا الْأَنْسَابَ وَالطَّعَنَ فِيهَا وَالذِي نَفْسُ عَمْرٍ بِيَدِهِ لو قُلْتُ لَاحُجْرٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا صَمَدٌ مَا خَرَجَ إِلَّا أَقْلُكُمْ° .

صمد هو السيد المصمودُ فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْحَسَبِ وَالْقَبِيضِ وَالصَّامِدِ : الْقَصْدُ . ابن عباس رضى ا [] عنهما قال له رجل : إني أرمي الصَّيْدَ فَأَصْمِي وَأَنْمِي فَقَالَ : مَا أَصْمَيْتَ فَكُلْ° وَمَا أَنْمَيْتَ فَلا تَأْكُلْ° .

صماً الإصمَاءُ : أَنْ تَقْتُلَهُ مَكَانَهُ وَمَعْنَاهُ سُرْعَةُ إِزْهَاقِ الرُّوحِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْمُسْرِعِ صَمَيَانٌ . وَالْإِنْمَاءُ : أَنْ تُصَيِّبَهُ إِصَابَةٌ غَيْرُ مُقْعِصَةٍ يَقَالُ : أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ وَنَمَّتْ بِنَفْسِهَا وَهُوَ مِنَ الْإِرْتِفَاعِ لِأَنَّهُ يَرْتَفِعُ أَيْ يَنْهَضُ عَنِ الْمَرَمَى وَيَغِيْبُ ثُمَّ يَمُوتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَهْجُمُ عَلَيْهِ الصَّائِدُ مَيْتاً . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : ... رَبُّ رَامٍ مِّنْ بَنِي ثُعَلٍ ...

مُتَلَجَّ كَفَيْهِ° فِي قَتْرِهِ° ... فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتَهُ° ... مَالَهُ لَا عُدَّ مِّنْ نَفَرِهِ°

... .

وإنما نهاه عن الذِّمَامِ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ مَوْتَهُ بِرَمِيَّةٍ فَرِيماً مَا تَبْعَارِضُ آخِرُ